رابط المادة على منصة باحث

من أحكام القرآن الكريم - سورة النساء - القسم الثاني - الشيخ صالح الفوزان - مشروع كبار العلماء

من أحكام القرآن الكريم | 72 من 78 | سورة النساء-القسم الثاني | الآية 77-97 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من احكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة النساء الدرس السابع والعشرون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - 00:00:00

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين نواصل الكلام في تفسير القرآن الكريم وبيان احكامه في هذا البرنامج احكام القرآن الكريم وقد تقدم الكلام على قوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم - 00:00:24

الى قوله تعالى وكفى بالله شهيدا والان نأخذ ما تيسر من بيان احكامها حسب ما ظهر لنا فيؤخذ من هذه الايات الاستنكار على من يعترظ على احكام الله لان هؤلاء لما - 00:01:01

فرض عليهم القتال وكانوا من قبل يطلبون فرضيته ويستبطئون نزوله فلما حصل ما تمنوه اذا فريق منهم يعترظون ويقولون ربنا لما كتبت علينا القتال وبقطع النظر عمن صدرت منهم هذه المقالة - 00:01:31

هل هم من اهل الكتاب الذين ذكرهم الله في قولها لم ترى الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله - 00:02:07

فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم او ان المراد بها المنافقون الذين هذا ديدنهم وهو الاعتراظ على احكام الله واحكام رسوله صلى الله عليه وسلم او ان ذلك في فريق من المؤمنين - 00:02:23

ثقل عليهم الجهاد فقالوا هذه المقالة فعلى كل حال يؤخذ منها انه لا يجوز الاعتراض على احكام الله ورسوله لان الله جل وعلا يشرع الاحكام في اوقاتها المناسبة لها فلا مجال - 00:02:46

المؤمن فرضه ان ان يمتثل امر الله عز وجل من دون تردد ومن دون تأخر يؤخذ منها ايضا ان القتال شرع بالتدريج كغيره من من الشرائع الشاقة فاولا كان القتال محرما. وذلك يوم ان كان المسلمون في مكة - 00:03:13

لانهم لا يستطيعون القتال فيترتب عليه حين ذاك مضرة اكثر الله قال لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة اذن به اذنا لا امرا - 00:03:52

وذلك في قوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم الاقادير ثالثا امر بقتال من قاتل والكف عن من لم يقاتل قال تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم - 00:04:17

ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين رابعا امر بالقتال مطلقا وذلك في قوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم خذوهم احصروهم عدوا لهم كل مرصد فحينئذ - 00:04:41

جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيوش وقادها بنفسه او اقام من يقودها نيابة عنه وكذلك نظم السرايا وغزا الكفار في بلادهم ونصره الله عليهم لما قوي المسلمون وصار لهم شوكة ومنعة - 00:05:05

وصار يرجى من القتال النتائج الطيبة فحينئذ شرعه الله سبحانه وتعالى لما فيه من نصرة الدين ودحظ الباطل وازالة الشرك او اذلال اهله انقيادهم للاسلام بدفع الجزية ذكر معنى هذا الكلام ابن القيم رحمه الله - 00:05:31

في كتابه زاد المعاد بهدي خير العباد يؤخذ من هذه الايات تحريم القتال اذا كان المسلمون لا يستطيعونه لان ذلك يترتب عليه ظرر

اكثر ولهذا كان المسلمون منهيين عن القتال في مكة - 00:06:09
قبل الهجرة لان ظرره عليهم اعظم مما فيه من المصلحة وهذا حكم باق ومستمر وليس منسوخا كما قاله بعضهم بل انه باق ومستمر فاذا كان المسلمون ليسوا على استعداد لقتال الكفار - 00:06:36
فانهم يكفون عن القتال الى ان يستطيع ذلك ويؤخذ من هذه الايات يؤخذ من هذه الايات ان درء المفاسد مقدم على جلب المصالح وذلك لان المسلمين لو قاتلوا وهم لا يستطيعون القتال - 00:07:03
يترتب على ذلك مضرة اكبر وان كان القتال فيه مصلحة لكن الشيء اذا كانت مضرته اكثر ممنفعته فان درء المفاسد مقدم على جلب المصالح وهذه قاعدة معروفة الشريعة الاسلامية وربما يعبر عنها - 00:07:31
بارتكاب اخف الضررين لدفع اعلاهما يؤخذ من هذه الايات وجوب تحمل ما في القتال من مشقة نظرا لعواقبه الحميدة كما في قوله تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم - 00:07:58
وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون ويؤخذ من هذه الايات ويؤخذ من هذه الايات حكمة الله جل وعلا حيث يشرع الاحكام في الاوقات المناسبة - 00:08:26
لها فانه سبحانه وتعالى في وقت حرم القتال على المسلمين لانهم لا يستطيعونه وضرره اكثر من نفعه ثم شرعه لهم لما كانوا على اهبة الاستعداد وكان خيره ومصلحته ارجح مما فيه من - 00:08:52
المضرة ويؤخذ من هذه الايات المقارنة بين اللذة العاجلة والعقوبة الاجلة فالعاقل لا يقدم على لذة عاجلة تعقبها ندامة وعقوبة اجلة وذلك لان ترك القتال والراحة والاخلاد الى الراحة فيه لذة عاجلة - 00:09:23
ولكن عاقبته على الانسان وعلى المسلمين عاقبة سيئة من تسلط الكفار و اعتدائهم على المسلمين فارتكبت فتركت اللذة العاجلة لاجل الراحة المستقبلية في الجهاد وما يترتب عليه من المصالح هذا والى الحلقة القادمة باذن الله - 00:10:05
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:39